

أضواء البيان

@ 361 القرآن كقوله : { أَلَمْ نَجْعَلِ الْاِسْمَ رُضًا مَهْدًا } وَالْجِبَالُ

أَوْ تَادًا { ، وقوله : { وَجَعَلْنَا فِي الْاِسْمِ رُضًا رَوَاسِيًا } ، وقوله : { وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيًا شَامِخَاتٍ } ، وقوله جل وعلا : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُونَهَا } وَاللَّهُ فِي الْاِسْمِ رُضًا رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ } ، وقوله : { وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا } والآيات بمثل ذلك كثيرة جدا . .
ومعنى تميد : تميل وتضطرب . .

وفي معنى قوله { ءانٍ } وجهان معروفان للعلماء : أحدهما كراهة أن تميد بكم . والثاني أن المعنى : لئلا تميد بكم . وهما متقاربان . .

الثانية إجراؤه الأنهار في الأرض المذكور هنا في قوله : { وَأَنْزَلْنَاهَا } وكرر تعالى في القرآن الامتنان بتفجير الماء في الأرض لخلقه : كقوله : { وَسَخَّرَ لَكُمْ الْاَنْهَارَ }
وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ . . . { ، وقوله : { أَوْفَرَاءَ يَتُّمُّ الْمَاءُ }
الَّذِي تَشْرَبُونَ أَءَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ
الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَا تَشْكُرُونَ } ، وقوله : {
وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَسْأَلَ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ } ، إلى غير ذلك من
الآيات . .

الثالثة جعله في الأرض سبلاً يسلكها الناس ، ويسIRON فيها من قطر إلى قطر في طلب حاجاتهم المذكور هنا في قوله : { وَسُبُلًا } وهو جمع سبيل بمعنى الطريق . وكرر الامتنان بذلك في القرآن . كقوله : { وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لِّلْعَالِيَيْنَ }
يَهْتَدُونَ { ، وقوله : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْاِسْمَ رُضًا بِسَاطًا لِّلْمَسْكُونِ }
مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا { ، وقوله : { قَالَ عَلَّمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى }
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْاِسْمَ رُضًا مَهْدًا }
وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا { ، وقوله : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْاِسْمَ رُضًا دَلُولًا }
فَامْشُوا }
فِي مَنَاكِبِهَا { ، وقوله : { وَلَلَّذِينَ سَأَلُوا لَتَهْمُ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ }
وَالْاِسْمِ رُضًا لِّيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ }
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْاِسْمَ رُضًا مَهْدًا }
وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لِّلْعَالِيَيْنَ }
تَهْتَدُونَ { ، إلى غير ذلك من الآيات . .

الرابعة جعله العلامات لبني آدم . ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر المذكور هنا في

قوله : { وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ } . وقد ذكر الامتنان بنحو ذلك في